

من وراء البحار

الأدب في إيطاليا

لغة أخرى . وهو ينهك قواه في الصحافة ، ولكن هذه الصعوبة مألوفة لدى الإيطاليين . ولعل أسوأ صعوبة تقابلهم هي عزلتهم عن سائر العالم ، وصعوبة الحصول على الكتب الأجنبية والصحف الأجنبية ، ومعرفة ما يقال في الخارج .

ومما لا ريب فيه أن نهاية الفاشية هي نقطة تحول في حياة إيطاليا وليس من اليسير التكهن بما ينتظر أن تتحول إليه الأمور في السنوات القليلة المقبلة ، إذ العوامل في ذلك متشعبة .

ولعل أبرز شخصية بين الأدباء الفاشيين كان جبريل دانتزيو مخترع الأسلوب الفاشي والعامل على نشره ، وقد توفي في منتصف العشرة الثالثة من القرن العشرين ، ولكنه كان قد فقد نفوذه على الجيل الجديد قبل ذلك بعمدة طويلة . وهو ينتمي في الكثير من صفاته إلى الأدباء الذين عرفوا بأدباء الانحطاط في إنجلترا في العشر السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر ، لاهتمامه بالعبرة أكثر من المعاني وبالزعة الجنسية المريضة . ورواياته بعباراتها الخطائية وأبطالها الذين لا حياة فيهم لا تقرأ اليوم وإن أعجب بعض الناقدين الإيطاليين ومنهم اميليو تشكي بقصائده لنثرية مثل « ليدا سترنا سنيو » و « نوترنو » وهما بلا شك أصفى وأخلص من رواياته . أما شعره ففيه الجيد والردى غير أن مجموعة شعره « الكيوني » ستظل

ما حال الأدب في إيطاليا الآن ؟ لقد أجابت مجلة « هورايزن » (عدد نوفمبر) على هذا السؤال في مقالين وافين : أحدهما لكاثب إنجليزى اسمه برنارد وول عاد من إيطاليا منذ شهر . وفي رأيه أنه قد يمكن أن يقال إن المؤلفين في إيطاليا لم ينزل بهم من الضر مثل ما نزل بأمثالهم في إنجلترا أثناء الحرب العالمية الثانية . فإذا كانت الفاشية قد تدخلت في الأدب في السنوات الأخيرة من حياتها ، لاسيما في سنوات تعاونها وتعاون وثيقاً مع ألمانيا ، فإن الإيطاليين في الحقيقة لم يبذلوا عند اشتراكهم في الحرب مجهوداً يشبه الحرب الاجماعية . فالتجنيد الحربى عندهم لم ينفذ تنفيذاً دقيقاً ، ولم يجند الناس للأعمال المدنية . وبعد أن عزل مسولين ثم أعيد واحتل الألمان إيطاليا صارت الأمور إلى حال أسوأ ، وصار تسعة أعشار المؤلفين يكرهون الفاشية ويتمنون وصول الحلفاء . ودى التجنيد للعمل وتدخل الجستابو إلى أن عمد الكتاب إلى الاختفاء . وكان يتبع وصول الحلفاء إلى مدينة بعد أخرى ظهور النشاط الأدبى والسياسى ، إذ صار من المستطاع نشر آراء كانت مخترنة منذ عشرين سنة إلى عالم الوجود . ومن بين ما كان يعترض الأدباء والمؤلفين الصعوبة الاقتصادية ؛ فإن الجمهور القارىء محدود دائماً . ومن الصعب جداً على الأديب أن يعيش بقله إلا إذا ترجمت مؤلفاته إلى

على أنه ظهر مؤلف آخر نافس كتاب ملايرتى في انتشاره ، ذلك هو كتاب «روما سنة ٤٣» لمؤلفه ياولو مونالى ، وهو كتاب ذو قيمة تاريخية وجدية حقيقية ، وهو صورة منفصلة لمدينة روما في حكم الارهاب الالماني . وأشد خصوم دانترىو ومؤلفاته هو بندتو كروتشى ، وهو أقوى شخصية مثقفة في إيطاليا وإن كان قد تعرض لنقد جيوفانى جنتلى الذى يرى تناقضاً في فلسفته . ويعتبر جنتلى من كبار المفكرين . على أن كروتشى لم يجد بعد نداه وإن وجد من يدانيه في نقده الادبى وهو مواطنه دى سنكتس De Sanctis من أهل نابولى .

ويظن الأجانب من الأمريكين والانجليز عند ذكر الكتاب الناشئين أن خيرهم هو اجنازيو سيلونى مؤلف «فونتارا» و«الحزب والنبيد» ولكن الناقدين الايطاليين لا يمدونه من الكتاب المتنازعين ويعيرون عليه أسلوبه ، ويرون صورته عن بلاد بروزى خاطئة . ولعل تفسير ذلك أنه عاش طويلاً في الخارج . ولعل الاختلاف فيه بين الايطاليين والأجانب يرجع إلى أنه من رجال الحياة أكثر منه من رجال الفكر وأنه أقرب إلى الأنبياء منه إلى الفلاسفة ، وأنه إلى الحاسة الدينية والأخلاقية أكثر منه ميلاً إلى العقليين والمتشككين . وهذا لا يلائم نزعة الأدباء الايطاليين الآن .

ومن رجال الأدب الناشئين في إيطاليا الذين يقدرهم الناقدون البرتو مورافيا وهو لا يزال في الثامنة والثلاثين من عمره ، وقد بدأ التأليف مبكراً حين أخرج كتابه «الذين لا يبالون» فلقى نجاحاً سريعاً لما فيه من روح تشاؤم فهو ينظر بعينيه إلى عالم متعب سقيم لا خير فيه . ولقد نحا مورافيا في بعض مؤلفاته نحو كفكا ، ولكن كفكا لا يلائم العقل الايطالى . ولعل خير مؤلفاته

على الغالب أثراً من الآثار البارزة للأدب الايطالى في الخمسين سنة الماضية . ومن كتاب الفاشية جيوفانى بابيني الذى اختق الآن من الحياة العامة وقد تأثيره . ولا ريب في أن خير مؤلفاته هو كتاب «الرجل المنتهى» *Uomo Finito* الذى سبق اعتناقه الكاثوليكية . أما كتاباه اللذان ألفهما بعد ذلك عن حياة المسيح والتديس أو غسطن ففهيها من روح الانانية ما يثير القلق في نفوس القراء المتمسكين بالدين . ولله وفق في كتابه عن دانتي *Dante vivo* الذى قد يعاب باعتباره دراسة ، ولكنه في المسائل الجدلية استطاع أن يصف أخلاق مواطنه من أهل فلورنسة ، إذ وجد فيه شيئاً من أخلاقه .

وهناك أردنجو سوفتشى وهو أيضاً من مقاطعة توسكانيا ، وقد تحول أخيراً إلى الاشادة بالنظام الرومانى والتغنى بالآزمنة القديمة كى يقاوم تأثير موسكو . وهو يكاد يدانى نيتشه في صوغ العبارات القصيرة التى تعبر عن آرائه .

ومن المعاصرين الذين ورثوا الكثير من دانترىو كورزىو ملايرتى وقد سجنه الفاشيون بعض الزمن ثم عاد إلى مسألتهم ، وساح في أوروبا أثناء الحرب مراسلاً للصحف الفاشية . ونشر بعد تحرير روما كتاباً يعتبر من أكثر الكتب الحديثة انتشاراً ، هو كتاب «كايوت» وهو كتاب خفيف الظل لا يمل قارئه ، وفيه وصف لسياحاته في بلاد السويد ومعاشرته لشيائو وأصدقائه ، ووصف للسهول الروسية والقرى تحت احتلال المحور . ومن مزايا هذا الكتاب رغبة المؤلف في التمتع بالحياة ، غير أن القارئ يشعر بأنه تنقصه المبادئ ، وأنه ينظر إلى السياسة على أنها وسيلة للظهور ، وهو في هذا يتأثر دانترىو .

والألمانية دراسة واسعة ، وتأثر بأبولنير وستدال وينشه ، وقد قفى زمن الصبا في أئينا فتأثر بها ، فكتابات مليئة بالإشارات إلى الأساطير اليونانية .

ولقد كان الشعراء أكثر الأدباء الايطاليين ثورة على دانتزو وطريقته في التعبير بالفاظه الفخمة وعباراته المتألقة . ووجد مارينيتي وأنجاريقي تشجيعاً في هذا السبيل من الحكومة الفاشية . وقد وصف الأخير بأنه شبيه بيول فاليري ، ولكن أوجنيو موتالي هو أقرب شهماً . وقد يذكر إلى جانبهم يهودى من أهل تريستا هو أومبرتو سابا ، على أنه في منجاء أقرب إلى الألمان منه إلى الفرنسيين .

هؤلاء هم الأدباء الذين أخذوا يظهرن وإلى جانبهم جماعة ظهروا واحتلوا مكاناً ثابتاً . منهم امليو تشكى وماسيمو بوتيميللي وألدو بلازسكى وقيتورينى الذى ألف قصة تسمى « محادثات في صقلية » يقول النقاد إنها خير ما أخرج في العشرين سنة الأخيرة ، وألفارو مؤلف قصة « الإنسان قوى » وهى قصة ألقت في عهد الفاشية ، وظن أنها حملة على النظام الشيوعى ، على أن كثيرين من القراء يرون أنه أراد الحملة على النظام الفاشى . ويعتبر ماريو براز من أكبر النقاد الذين يعرفون الأدب الانجليزى معرفة عميقة .

ويرى كاتب المقال الانجليزى أن الجمهور القارئ في إيطاليا أكثر دراية وحضارة من مثيله بين الانجليز والأمريكيين ، على أنه جمهور لم يعرف بعد مساوى الحياة الصناعية بأكملها . أما المجالات الأدبية التى تظهر الآن فكثيرة ، منها مجلة « مركوريو » وتظهر في روما ومجلة « الموندو » ، وتظهر في فلورنسا .

بعد روايته الأولى هى رواية « المطامع الحاطة » التى ألفها سنة ١٩٣٥ ثم قصته الأخيرة « اجوستينو » .

ولقد كتب أخيراً كتاباً سماه « الأمل » وفيه قارن الشيوعية بالمسيحية في القرنين الثالث والرابع ، فالجماهير الآن كما كانت وقتئذ عديمة الأمل ، وقد تجد شيئاً من الأمل الذى يجعل للحياة قيمة في الشيوعية ، كما وجدها الجماهير في المسيحية يومئذ . ولا يعنى مورافيا مذهب الشيوعية ، وإنما هو على الأكثر يرى أن الحضارة الأوروبية الآن في مركز الحضارة الرومانية الوثنية يومئذ حين كانت تنظر إلى انتشار الثورة المسيحية في ذعر . وقد يقال رداً على ذلك إن الشيوعية تحمل جميع علامات أمراض الحضارة القائمة ولا تفرق عنها افتراقاً يبعث على الأمل . على أن هذا الكتاب يدل دلالة صريحة على أن العالم الايطالى الذى يصفه مورافيا لا يتفق بحال مع وصف سيلونى له ، وأن مورافيا أقرب إلى الأدب الانجليزى ألدس هكسلى في كتاب « عالم جديد جريء » وفيه شيء من الكاتب بترونيو الايطالى القديم مؤلف كتاب « ساتيريكون » . ولا ريب في أن مثل هذا الكاتب القديم لا يزال يؤثر في الأدب الايطالى . ذلك لأن بذور القديم لا تزال باقية في إيطاليا . ولا يستطيع الذى يعرف تلك البلاد أن ينكر مظاهر التراث الماضى العظيم البارزة بين أنقاض الحضارة القديمة التى عاشت على جوانب البحر المتوسط . وليس بين المؤلفين المعاصرين من يمثل اختلاط تلك الحضارة الماضى بالحضارة الأوروبية القائمة مثل البرتو سقنيو . وهو رجل يتحكم فيه العقل ينزع إلى الشك . وقد درس الآداب اليونانية واللاتينية والفرنسية

صندوق وطني للأدب

سكربتير عام لهذا الصندوق الوطني .
وتقوم إيرادات هذا الصندوق على حصة
يدفعها دور النشر والمؤلفون وإعانات إضافية
سنوية من الدولة والتبرعات والوصايا وغير
ذلك من الأموال التي يقرر وزير المعارف
والمالية تحويلها إلى الصندوق .

ويرى مسيو دوهامل أن إنشاء هذا
الصندوق لا يقل شأنًا عن صندوق الباحث
العلمية الذي يعتبر من مفاخر الجمهورية الثالثة ،
وكتب يقول إن العاملين في الباحث الأدبية
والناشرين والشعراء كانوا يعتمدون في
الأزمان الماضية على معونة الأمير « وقد بذلت
الهيئات الأدبية وبذل الأفراد أقصى جهد
في القرن التاسع لتشجيع الآداب . أما اليوم
فالمجهود الفردي في الاحتضار ، والهيئات الأدبية
حاق بها الخراب . إذن لقد جاء صندوق
الآداب في وقته . »

ومن أغراض الصندوق ، فضلا عن
تشجيع آداب ، إمكان نشر بعض المؤلفات
التي لا تجد سوقاً تجارية لعدم انتشارها
الكافي ، وإن كانت هذه المؤلفات تعتبر
غزراً للعقل الفرنسي . فترى من ذلك أن
عمل هذه المنشأة نافع جداً من الوجهتين
الثقافية والوطنية .

ذكرت نشرة الأنباء الفرنسية في شهر
ديسمبر أن الحكومة الفرنسية أصدرت بعد
مناقشة في الجمعية التأسيسية قانوناً قضي بإنشاء
صندوق وطني للأدب ، الغرض منه أولاً تأييد
النشاط الأدبي للمؤلفين الفرنسيين وتشجيعه
بإعطاء مساعدات للعمل وللدراسة ، وقروض
شرف وإعانات ، ثم شراء الكتب وجميع
الطرق الأخرى التي تكفي أو تسهل وضع
عمل أدبي مكتوب . وثانياً يساعد بالإعانات
والقروض أو غير ذلك من الطرق ،
على أن يقوم الناشرون الفرنسيون بنشر
أو إعادة نشر المؤلفات الأدبية التي هم
نشرها .

ويدير هذا الصندوق الوطني لجنة مؤلفة
من تسعة أعضاء منتخبين لأربع سنوات ، منهم
سبعة من المعهد الفرنسي ، وثلاثة يمثلون النقابات
الخاصة بالمؤلفين . وقد ضم إليهم سبعة أعضاء
بمحكم القانون ، وهم المدير العام للعلوم والآداب
ومستشار الآداب بوزارة المعارف الفرنسية ،
ومدير المكتبات ، ومدير كوليج دي فرانس ،
ومدير الميزانية بوزارة المالية ، وعميد كلية
الآداب بجامعة باريس ، ورئيس نقابة
الناشرين .

ويعين بقرار من وزير المعارف

اليابان ودستورها الجديد

عظيمة ، وكادت تنفرد أميركا باحتلالها . غير
أن مجلة « العالم اليوم » الانجليزية نشرت في
عدد نوفمبر مقالاً طريفاً كان مما جاء فيه :
أبليت السياسة التي يجب أن يسير عليها
جنرال ماك آرثر إليه لأول مرة في برقية

يتطلع الناس دائماً إلى أنباء الدول التي
حاق بها الهزيمة في الحرب الأخيرة ، ولكن
هذه الأنباء شحيحة ، وقد ألفت الدول المحتلة
ستارا على أمورها . ولعل أغمض الأنباء
وأقلها ما يأتي عن اليابان التي كانت أمة شرقية

والقبض على مجرمي الحرب ، ووضع دستور جديد ، ومنح لناس حق الانتخاب ، والقيام بانتخابات حرة ، وتوزيع الثروة وخاصة الأرض توزيعاً عادلاً

أما المشكلة الثانية وهي أعقد من الأولى فهي إعادة تربية الشعب بحيث تشرف السلطة على تعويده الحرية ، فإن العادات السيئة التي يراد أن يقلع الشعب عنها مرتبطة بحياته العامة أشد الارتباط . ولذلك أخذ أولو الأمر في تدبير المئات من الأشرطة السينمائية وتحريم تمثيل المئات من المسرحيات الوطنية ، ومنع لوقت قصير تعليم الجغرافيا والتاريخ والأخلاق في جميع المدارس وأخذ في إبدال المؤلفات الخاصة بهذه المواد ، بل حرمت المدارس لوقت ما من تعليم جوانب من الحساب ، كما حرمت المصارعة واللعب بالسلاح . وعمل على أن تكون الجرائد حرة ، على ألا تمقد الحلفاء ، كما أتيح لها أن تخوض دون تردد في موضوعات مثل مركز الامبراطور وجرائم الحرب .

وتعرضت السلطات للعقائد ، فهوجت عقيدة ألوهية الامبراطور والاعتقاد في روح القبيلة أما غير ذلك من العقائد البسيطة فلم يمس . وكانت هناك مسألة تعرض لها أولو الأمر في حذر وهي مسألة الكتابة اليابانية ؛ فقد أخذت إدارة الجنرال ماك آرثر تشير باتباع الأحرف اللاتينية ، وكان الغرض الذي ترمى إليه القضاء على ارتباط اليابان بماضيها ، وكان اليابانيون أنفسهم يبحثون في هذه المسألة منذ سنوات . وجاءت اليابان في شهر مارس الماضي بعثة من المربين الأمريكيين تدخلت في هذا الأمر ونصحت باتباع الحروف اللاتينية . ولكن يظهر أن هذه المسألة تركت الآن لليابانيين أنفسهم . وأخذ الأمريكيون في إدخال الأشرطة السينمائية الأمريكية ونشر المحلات الأمريكية ، وأنشئت في طوكيو عاصمة اليابان مكتبة أمريكية .

أرسلت في ٢٩ أغسطس سنة ١٩٤٥ والقسم الاول من هذه البرقية بكرر تصريحات بوتسدام والقاهرة ، بأن تقصر اليابان على جزرها ، وأن يشجع الشعب الياباني على الرغبة في الحرية وإيجاد نظم ديمقراطية . وجاء في القسم الثاني أن سلطة الامبراطور والحكومة اليابانية تكون خاضعة للقائد الأعلى ، وأن يجري على سياسة استعمال نظام الحكومة القائم دون تأييده . والقسم الثالث يقضي بتصفية القوات المسلحة والقضاء على آراء الحزب الوطني ومحكمة مجرمي الحرب . والقسم الرابع يحرم الانتاج النافع في الحرب . وفي البرقية تأييد للآراء التي ترمى إلى توزيع الدخل وملكية وسائل الانتاج والتجارة ، وحل الشركات الكبرى . وهي خطوة أرادها الأمريكيون ، والغالب أنها تنطبق على رغبة الحلفاء . وتعتبر آراء الجنرال ماك آرثر في هذه السياسة قاطعة . ويماونه في طوكيو مجلس مؤلف من أربعة أعضاء ، كما يضع السياسة في واشنطن لجنة مؤلفة من أحد عشر عضوا يمثلون الدول ذات المصالح في الشرق الاقصى . والفرق الواضح في السياسة المتبعة نحو اليابان ومعاملة ألمانيا بعد تسليمها أن اليابان احتفظت بحكومتها ولو أن هذه الحكومة خاضعة للحلفاء عن طريق القائد الأعلى . فكان هذا النظام مما جعل ادارة اليابان أسهل مما لو غير النظام ، ولا سيما مع صعوبة اللغة . وكانت الحكومة عند تسليم اليابان في يد المحافظين وقد استمروا في تسلطهم على الحكومة وإن كان عليهم ان يحسبوا حساباً للآراء الحرة ، وكان سلوكهم مع القائد الأعلى لا غبار عليه .

كانت هنالك ناحيتان لمشكلة إعادة تنظيم اليابان : أولاها القرارات السياسية ، وهذه قد أخذت في تنفيذها في الحال مثل تسريح القوات الحربية وإطلاق سراح المسجونين السياسيين

من وراء البحار

إليهم أن يفكروا كيف أن شجرة الصنوبر الصلبة العود التي لا تنقطع عنها الحضرة تنحني تحت حمل الثلوج دون أن تنكسر . وقدمت في هذه المسابقة خمس عشرة ألف قصيدة . ونصح الامبراطور شعبه في قصيدته بأن يقلدوا شجرة الصنوبر التي لا تتغير أبداً وهي تنحني تحت ثقل الثلوج . وفي نهاية هذه السنة اذاع الامبراطور حديثاً أوضح فيه بعمارة حذرة بأنه نزل عن قداسته ، ثم أخذ يقوم بعدة سياحات بين شعبه وهو في ملابس بسيطة ، وكان يوجه إلى العمال والموظفين عبارات خجولة ، والعجيب أن هذا الأمر لم ينزل بالامبراطور من مكانته ، بل زاد حب الناس له ، وقد ظهر هذا الحب بارزاً ، حتى إن الشيوعيين الذين هم الحزب الوحيد الذي يعارض الملكية احتجوا على هذه السياحات لأنها تؤثر في الانتخابات لغير صالحهم .

ووجه الجنرال ماك آرثر اهتماماً خاصاً للدستور الياباني ، فأمر بمراجعة الدستور القديم الذي ساعد الاستبداد الحربي ، وطلب إلى بعض اليابانيين أن يراجعوه ، ولكنهم أظهروا تمعناً ولم يقترحوا غير تعديلات قليلة الشأن فصدر أمراً مساعدية بأن يشتركوا في هذا العمل ، فكانت النتيجة وضع دستور جديد في كل جوانبه . والراجح أن بعض اليابانيين كانت لهم يد في تعديلاته وبذلك استطاع ماك آرثر أن يعلن أن مشروع الحكومة هو وثيقة يابانية وأنكر وزير الخارجية الأمريكية بيرنز أنه وثيقة أمريكية وقد جاء في مطلع هذه الوثيقة :

« نحن الشعب الياباني نعلن بلسان ممثلينا الذي انتخبناهم في المجلس الوطني أن إرادة الشعب هي صاحبة السيادة . »
وجاء في المادة الأولى :

« الامبراطور هو رمز الدولة ورمز اتحاد

ومن المشاكل التي استرعت الأنظار مركز الامبراطور في الدولة ؛ فقد اذاع الامبراطور خطاب التسليم في صباح ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٥ وكان يحمل خطابه أن اليابان خاضت حرباً عادلة لتحرير آسيا ولكنها أخفقت في مقصدها . وجاء في عبارته قوله إنه يبدى « غاية الأسف لدول آسيا الشرقية المحالفة لنا والتي تعاونت باخلاص مع الامبراطورية في العمل على تحرير شرق آسيا » . وهذا الخطاب كان آخر ما أعلنه الامبراطور على عرشه ، وقد يكون له في المستقبل شأن عظيم لدى اليابانيين . على أن الامبراطور تعاون باستمرار وفي صبر مع الحلفاء ، وكانت سلطته هي التي أنقذت اليابان من كوارث فظيعة لو استمرت في القتال . وقد أدى التسليم أيضاً إلى حقن دماء آلاف من رجال الحلفاء وتوفير أموال عظيمة وكان من أول أغراض الزعماء المحافظين الإبقاء على العرش ، وهم في هذا مؤيدون من أكثر طبقات الشعب الياباني . ولقد أرادوا الاتفاق على أي شيء حتى نزول الامبراطور عن عرشه بشرط أن يبقى العرش مصوناً . وقد زار الامبراطور مركز الجنرال ماك آرثر في هذا الخريف ، كما أنه استقبل رجال الصحافة من الأمريكيين .

ومن الأمثلة على نفوذ الامبراطور وعمله على الاحتفاظ بشيء من الروح القديمة في اليابان إقامة مسابقة إمبراطورية في الشعر فالعادة أن يعلن الامبراطور عن موضوع قصيدة يتسابق في نظمها الشعراء ويكون الموضوع وطنياً ، وينظم الامبراطور نفسه قصيدة في موضوع المسابقة ، وفي أول السنة تقرأ خير القصائد مع قصيدة الامبراطور . وقد اختار الامبراطور في هذه السنة موضوع الثلج فوق أشجار الصنوبر ، وفكرة الثلج وفكرة أشجار الصنوبر لها في نفس اليابانيين ذكرى خاصة ؛ فإن هاتين الفكرتين توحيان

قد يقال إن واضعي هذه الوثيقة اتجهوا اتجاها صحيحا ؛ ولكن الزعماء المسئولين كانوا حذرين في تعليقاتهم ؛ فالدكتور مينوي الحجة في المسائل الدستورية والذي اضطلع من العسكريين لرأيه القائل بأن الامبراطور حاكم دستوري ، يرى أن هذه الوثيقة ذهبت إلى أبعد من رأيه حين وصفت الامبراطور بأنه رمز الدولة ، وأن عدم وجود قيود على سلطة مجلس النواب قد تؤدي إلى تشريعات مثيرة . أما المحافظون فمن رأيهم أن الدستور القديم لم يكن بعيدا عن الديمقراطية إذا نفذ بالطريق الصحيح . ويرى الشيوعيون أن هذا المشروع لا يمثل الارادة الحقيقية للشعب ؛ إذ من رأيهم أن المشرعين أضاعوا وقتهم في رسم هذا المشروع بدلا من العناية بمسائل الطعام والكساء والمأوى .

وقد أقر مجلس النواب هذا المشروع في ٢٤ أغسطس الماضي بكثرة ٤٢١ صوتا أمام ٨ أصوات من المعارضين منهم ستة من الشيوعيين . وكذلك أقره مجلس الاعيان مع تعديلات بسيطة . والمنظور أن يوضع المشروع موضع التنفيذ في مايو القادم . فاذا سحج لأمرا ما ظل الدستور القديم قائما .

الشعب ، وهو يستمد مركزه من سيادة إرادة الشعب . »

وهذا المشروع يجمع بين صفتين : أنه دستور ، وأنه بيان ؛ فقد جاء على سبيل المثال في إحدى مواده :

« يحترم أبناء الشعب كأفراد وسيكون حقهم في الحياة والحرية والسعي وراء السعادة في حدود الصالح العام هو الهدف الأكبر في التشريع وفي الأعمال الحكومية . »

وفي هذا الدستور ما يدل على عدم التفرقة فيما يتعلق بالجنس والعقيدة ، والرجولة والأنوثة ، والمركز الاجتماعي أو الأصل العائلي ، كما ينص على أن الزواج يكون بموافقة الطرفين ، وأن لهما حقوقا متساوية . ومن نصوصه أيضا أن للناس جميعا حق العمل . ويختار النواب بأصوات البالغين ومدة

النيابة أربع سنوات . ويوجد مجلس مستشارين ينتخب نصف أعضائه لمدة ثلاث سنوات .

وفي الدستور نصوص تتعلق بحماية حقوق الفرد ، وإنشاء محكمة عليها حق النظر في دستورية القوانين . ولعل أغرب ما في هذا الدستور هو النص على أن اليابان تنزل عن حق الحرب إلى الأبد .

رأى في الأدب المكشوف

من كلمات ، ويقول د. ه. لورنس : إنه لا أحد يعرف مدلولها ويقول تيودور شرويدر الذي وقف حياته على الدفاع عن حرية القول : إننا لا نجد الفحش في أي كتاب أو أية صورة ، وإنما هو دأنا مصفة في عقل الذي يقرأ أو يشاهد الصورة . ولا يذكر في سبيل القضاء على الأدب للفضوح غير السبب الذي يلتبس دائما في القضاء على حرية الفكر .

وإن ذكر الكتب الشهيرة التي يمكن وصفها

أراد هنري ميلر الكاتب الأمريكي الذي عاش طويلا في فرنسا أن يدافع عن جنوحه إلى الاقتداء والفحش في كتاباته ، فكتب مقالا طويلا في ذلك نشرت « فونتين » المجلة الفرنسية ترجمته . وبجمل آرائه في هذا المقال ، أن تعريف طبيعة الفحش ، ومدلول هذه الكلمة لمن أصعب الأمور . فأرنست وسيجل في كتابهما « إلى الأظهار » يقولان : إنك لا تجد شخصين يتفقان على معنى هذه الكلمة وما يشبهها

بأنها تحتوي على أدب مفضوح ليدنا بفهرس طويل . وإذا أغفلنا الكلام على التوراة فإن أكثر عظماء الكتاب من أفلاطون إلى هافلوك إليس ومن أرسطوفان إلى شو ومن كاتيل وأوفيد إلى شاكسبير وشللي وسوينبرن ، كل هؤلاء كانوا هدفًا للاتهامات بتكسب الآداب العامة والأخلاق . وفي رأى هنتجت كيرتز وهو ناقد واسع الأفق أنه من الواجب تربية أولئك الموظفين الذين يشرفون على القوانين الموضوعات للكتب المباحة بحيث يكونون لا عقين للعمل الذي يقومون به . ويعرف كيرتز الكتب ذات القيمة الأدبية والعلمية المعترف بها بأنها هي التي يؤيدها جمهور قوى من الرأى الناقد الأمريكى ويتفق على قيمتها . على أن هذا الرأى ليس صحيحاً في إطلاقه ؛ فلقد ظلت أناشيد الشاعر أريتينو أربعاً مائة سنة قبل أن ينزع عنها الناس لعنة المعاصرين . وإن من الكتب المعاصرة ما قد ينتظر مثل هذا الوقت قبل أن يستترف به . ويقول تيودور شرينجر في شأن الكتب التي تشتمل على أدب مفضوح إنها ليست تستمد ذلك الوصف من مشتملاتها وإنما من تأثيرها المفروض في شخص خيالى في وقت مخصوص ربما تقع في يده مرة ما .

أما هافلوك إليس ، فيرى أن الفحش في القول هو عنصر دائم من عناصر الحياة الاجتماعية وهو يمثل حاجة ثابتة للعقل . وفي رأيه أن البالغين في حاجة إلى الأدب المكشوف بقدر حاجة الأطفال إلى قصص العقاريت ، ففيها راحة من ضغط مصطلحات الحياة ، وهذه الآراء شائعة لدى شعوب البحر المتوسط . ولكن إليس رجل إنجليزى ؛ ولذلك اضطهد من أجل آرائه وأفكاره فيما يتعلق بالأمور الجنسية . ومنذ القرن التاسع عشر لا يجرؤ كاتب إنجليزى على التسكلم في هذه الموضوعات بخلاص حتى لا يضطهد وبهاجم .

وقال ميلر : « لقد اتهمت باستعمال لغة

وقد نسائل هل الكاتب الذى يلجأ إلى الوصف المفضوح مرغم على اتباع هذه اللغة ؟ وفي رأى ميلر أنه لم يعتمد إلى هذه الطريقة إلا لأنه لم يجد خيراً منها للتعبير عن آرائه ، وهذا ما قد يعسر فهمه على غير الأديب . ولقد قيل إن الأديب الفنان بعد أن يصل إلى الفهم ينقل هذا الفهم إلى قرائه . وهذا الفهم سواء أكان يعكس الشعور الجنى أم أية علاقة أخرى ، لا بد أن يعارض عدداً من المعتقدات العامة والمخاوف والمحرمات القائمة في الغالب على الخطأ . ومهما كانت الأعذار التي تنتحل للأخطاء الشائعة في العامة

طريق أولئك الماهرين في اجتلاء الأسرار .
ومن العجيب أن المصورين لا يتعرضون
إذا كانت منتجات ريشتهم غير ميسرة لدى
الجمهور لمثل التدخل الذي يتعرض له الأديب ؛
لأن اللغة وهي طريقة الأديب للتعبير تكون
عرضة للخلط العجيب . فقد يبدي حتى المثقفون
قلة إدراك في تذوق الآثار الفنية ، ولكنهم
لا يجربون على الأعراب عن رأيهم في كيف
يصلح الفنان خطأه . أما في حالة الكتب ،
فإن أقل الناس ثقافة ، لا يتورع عن إبداء
رأيه فيها جهاراً .

مثل عدم التعليم أو معرفة الفنون معرفة
سطحية أو غير ذلك من الأسباب ، فيسكون
هنالك دائماً هوة واسعة بين الأديب الخالق
وبين جمهوره ؛ إذ أن هذا الجمهور بعيد عن
سر هذه القوة الخالقة . والنضال الشعوري
أو غير الشعوري الذي يقوم بين الأديب
وجهوره يكون مركزه الموضوع الذي
اختاره الأديب عن ضرورة ، وهذه الضرورة
ناشئة عن روح العصر التي هي منبع القوى
السرية من قوى الحياة التي تريد لها
مخرجاً وتعبيراً . وهذا التعبير يكون عن